دار الآداب تقدم

الدكتور عبدالله عبدالدائم

في سبيل

ثقافة عربيّة ذاتيّة

الثقافة العربيّة والتراث

بناء الثقافة القومية الذاتية شعارٌ يحتلّ مقام الصدارة في الفكر العالمي والجهد الدولي اليوم . وهذا المطلب ليس مقصوداً لذاته فحسب – سعياً إلى تأكيد الهوية الخاصة لكل أمة، وتيسيراً للحوار الخصيب بين الثقافات – بل هو قبل هذا مطلب لازب من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى إليها كل أمة ، فضلاً عن كون التنمية الثقافية في الوقت نفسه الهدف النهائي لأي تنمية .

ومثل هذا الهدف الكبير يستلزم توضيح العلاقة السليمة التي ينبغي أن تقوم بين هذه الثقافة العربية الذاتية الموعودة وبين التراث العربي الإسلامي ، بحيث يغدو هذا التراث – بعد أن تتضح قيمه الأصيله ومعالمه الإنسانية الكبرى ، وبعد أن ننظر أليه بعين مجدّدة نفّاذة إلى معانيه الحقة ، متجاوزةً ما أصابه من تشويه وتخلّف – مهاداً من القيم المتحركة الحيّة التي تؤدي إلى رؤية للثقافة طريفة وتليدة معاً .

وهذا الكتاب جهد أول في هذه الطريق المديدة . فبناء الثقافة العربية المرجوّة جهد لا تقوى عليه قدرة الفرد الواحد أو الأفراد المعدودين ، بل لا بدّ له من اجتماع القدرات الكثيرة سعياً وراء بناء صرح ثقافي عربي جديد ، أعمدتُه الكبرى التراث وقد جُدّد ، والواقع العربي القائم وقد حُلّل ودُرس ، والواقع العالمي وقد أُدرك ، والمستقبل العربي وقد بانت مستلزماته وأشرقت أهدافه .

دار الآداب